عن النار كل التي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير فقد اخبر سبحانه وتعالى بصيغة العموم انه كلما
القي فيها فوج سالهم الخزنة هل جاءكم نذير فيعترفون بانهم قد جاءهم نذير فلم
يبق فوج يدخل النار الا وقد جاءهم نذير فمن لم يات نذير لم يدخل النار وقال ذلك
ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون اي هذا بهذا السبب فعلم انه لا
يعذب من كان غافلا حالم ياته نذير ودل ايضا على ان ذلك ظلم تنزه سبحانه عنه وايضا
فان الله تعالى قد اخبر في غير موضع انه لا يكلف نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف نفسا الا
وسعها وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها وقوله لا تكلف نفس الا وسعها وقوله لا يكلف الله نفسا الا
وسعها اتاها وامر بتقواه بقدر الاستطاعة وقال فاتقوا الله ما استطعتم وقد
دعا المؤمنون بقولهم ربنا ولا تحملنا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال قد فعلت فدلت هذه النصوص
على انه لا يكلف نفسا ما تعجز عنه خلافا للجهمية المجبرة ودلت على انه لا يؤاخذ
المخطئ والناسي خلافا للقدرية والمعتزلة وهذا فصل الخطاب في هذا الباب
فالمجتهد المستدل من امام وحاكم وعالم وناظر ومناظر ومفت وغير ذلك اذا
اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع هذا هو الذي كلفه الله اياه وهو
مطيع لله مستحق للثواب اذا اتقاه ما استطاع ولا يعاقبه الله البتة خلافا
للجهمية المجبرة وهو مصيب بمعنى انه مطيع لله لكن قد يعلم الحق في نفس الامر وقد
لا يعلمه خلافا للقدرية والمعتزلة في قولهم كل من استفرغ وسعه

كان صو

علم الحق فان هذا باطل كما تقدم بل كل من استفرغ وسعه استحق الثواب ولذلك الكافر
بلغته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في دار الكفر وعلم انه رسول الله فامن به وآمن بما انزل
عليه واتقى الله ما استطاع كما فعل النجاشي وغيره ولم يمكنه الهجرة الى دار الاسلام ولا التزام
جميع شرائع الاسلام لكونه ممنوعا من اظهار دينه وليس عنده من يعلمه جميع
شرائع الاسلام فهذا مؤمن من اهل الجنة كما كان مؤمن آل فرعون مع قوم فرعون وكما
كانت امرأة فرعون بل وكما كان يوسف الصديق عليه السلام مع اهل مصر فانهم كانوا كفارا
ولم يمكنه ان يفعل معهم كل ما يعرفه من دين الاسلام فانه دعاهم الى التوحيد والايمان
فلم يجيبوه قال تعالى عن مؤمن آل فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا وكذلك
النجاشي هو وان كان ملك النصارى فلم يطعه قومه في الدخول في الاسلام بل انما
دخل معه نفر منهم ولهذا لما مات لم يكن هناك احد يصلي عليه فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فرج بالمسلمين الى المصلى فصفهم صفوفا وصلى عليه واخبرهم
بموته يوم مات وقال ان اخاكم صالحا من اهل الجنة مات وكثير من شرائع
الاسلام او اكثرها لم يكن دخل فيها لعجزه عن ذلك فلم يهاجر ولم يجاهد ولا حج
البيت بل قد روي انه لم يكن يصلي الصلوات الخمس ولا يصوم شهر رمضان
ولا يؤدي الزكاة الشرعية لان ذلك كان يظهر عند قومه فينكرونه عليه وهو لا
يمكنه مخالفتهم ونحن نعلم قطعا انه لم يكن يمكنه ان يحكم بينهم بحكم القرآن والله
قد فرض على نبيه بالمدينة انه اذا جاءه اهل الكتاب لم يحكم بينهم الا بما انزل الله
اليه وحذره ان يفتنوه عن بعض ما انزل الله اليه وهذا اصل الحكم في الزنا
للمحصن بحد الرجم وفي الديات بالعدل والتسوية في الدماء في الشريف

Copyright © King Saud University